# تفسير الالفاظ العباسية

## في نشوار المحاضرة

( تابع لما في الجزء السادس )

### ( السحاة )

وفي ( ص ١٨٥ ) . فورد عليه يوماً كتاب من عامل له من بلد بينه وبينه فراسخ كثيرة وقد سحاه بسحاة غليظة واجتهد أبو الحسين في قطع السحاة بيده وجهد جهداً شديداً فما كان له الى ذلك طريق » الى أن قال « فلما جلس بين يديه قال لصاحب الدواة أين ذلك الكتاب الذي ورد منه بالأسحاة الغليظة فأحضره فقال له اقطع هذه الأسحاة » و بعده « ارجع الآن الى عملك فانما دعوتك لتقطع هذه الأسحاة » . قلنا صوابها سحاءة بالمدّ وهي من القرطاس ما أخذ منه . كذا في المعاجم اللغوية واستعملها ابن حجر في (رفع الاصر عن قضاة مصر) بمعنى الجزازة فقال « فألقت الريح سحاءة في حجره فقرأها » وفي قضاة قرطبة للخشنيّ ( ص ٩٥ ) « ثمّ أخذ سحاءة فكتب فيها » ومنها يظهر المراد من قول اللغويين « ما أخذ منه » . وقد بيّن صاحب صبح الأعشى ( ج ٦ ص ٣٥٧ ) معنى السحاءة عند الكتّاب ومنه يفهم المراد منها في عبارة النشوار فقال « الصورة الثالثة أن يلفّ على الكتاب بعد طيّه قصاصة من الورق كالسير في عرض رأس الخنصر وتلفّ على الكتاب ثمّ يلصق رأسها و يكون ذلك في الرقاع الصغيرة المتردّدة بين الاخوان . وتسمّى القصاصة التي يلصق بها سحاءة بفتح السين و بالمدّ وتقال بكسر السين أيضاً وربّما قيل سحاية و يقال فيه سحوت الكتاب أسحوه سحواً وسحّيته بالتشديد أسحّيه تسحيةً فهو مسحوّ ومسحيّ ومُسحًّى والأمر من سحوت الكتاب اسحُ ومن سحّيته بالتشديد سَحِّ وأصله من السحو وهو القشر يقال سحوت اللحم عن العظم اذا قشرته » .

### ( الكسّار )

وفي أوّل ( ص ١٨٨ ) . « قلت قم معي حتى أعرّفك ذلك فأقمته ومضينا حتى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اجتزت بكسّار يبيع التمر في قصعة والذباب يحيط بها » . الكسّار هنا من كَسَر الرجل اذا باع متاعه ثوباً ثوباً والمكاسرة ان يباع الشيء كذلك أي بعكس بيع الجملة وتسمّيها العامّة بمصر ( البيع القطّاعي ) والمراد هنا بالكسّار أحد صغار الباعة الذين يبيعون كذلك ولم تذكره المعاجم بهذا المعنى وانما ذكرت الكاسُور وفسّرته ببقّال القرى وقال شارح القاموس كأنه لبيعه الشيء مكاسرةً . قلنا ولا نرى بأساً من استعمال الكسّار في هذا المعنى وان لم تذكره المعاجم فصيغة فعّال كثيرة الورود في الحرف بل هي مقيسة فيها عند بعض الأئمة . والعرب تقول أيضاً أختى فلان اذا باع متاعه كسراً ثوباً ثوباً .

## ( البجاذيّ )

وفي ( ص ١٨٨ ) . « فاخبرني انّه اشترى فصّين وباعهما على أنّهما بجاذيّين ولم يعرفهما » وجاء في الحاشية « الصواب بزاديّان » . قلنا أمّا تصحيحه من جهة الاعراب فلا كلام فيه وأمّا تصحيح لفظه فنيه نظر لأنّه مقول باللفظين فلا وجه لأن يعدّ أحدهما خطأ وقد ورد بالجيم في بيت للفرزدق ذكر بالأغاني ( ج ١٩ ص ٢١ من طبعة بولاق ) وهو

أغرّك منها لوثة عربيّة علت لونها ان البجاديّ أحمر

وأصله في الفارسيّة ( بيجاده ) بكسر الأوّل وقد يخفّفونه فيقولون بيجاد و يطلق على الكهرباء وعلى حجر شريف أحمر اللون يشبه الياقوت فيه خاصّية الكهرباء في جذب التبن ونحوه كذا في معاجمهم . وأنشد الثعالبيّ لنفسه في خاصّ الخاصّ ( ص ١٨٠ طبع السعادة بمصر ) وفيه اشارة الى جذبه التبن

سأرسل بيتا يجمع الصدق والحسنا على لوعة تستغرق اللبّ والذهنا
غدوت نحولاً واصفراراً كتبنة وفوك بجاذيّ (١) غدا يجذب التبنا

وسمّاه الاتراك بزاديّا وأصله عندهم من ( بيجاده ) ولمّا استعمل في العربيّة عرّبوه بالبزاديّ والبجاذيّ وذكره بهما التيفاشيّ في كتاب الأحجار غير أنّه صوّب

(١) في النسخة بجاذيّ بالحاء المهملة وهو خطأ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثاني وذكر أنه أحمر تعلوه بنفسجية الخ . وتكرر ذكره في نخبة الدهر لشيخ الربوة بالجيم ووصفه في ( ص ٦٤ ) بنحو ما وصفه به التيفاشيّ . وجاء في الموشّى ( أوّل ص ١٢٨ ) بالجيم أيضاً وكذلك في ما يعوّل عليه للمحبّيّ في حرف الباء ولا نذكر أنّنا رأيناه بالزاي الاّ في عبارة التيفاشيّ . أمّا الدال فالغالب فيما رأيناه اهمالها فيه ورأينا بعضهم بعجمها وهو مقتضى القاعدة في الفارسيّة فكلّ دال عندهم تلي صحيحاً متحرّكاً أو أحد احرف العلّة ينطقون بها ذالاً معجمة مثل آمد وداد وافزود وديد فانّ الدال الأخيرة فيها معجمة في النطق عندهم وهو علّة قلب مثلها ذالاً معجمة في بعض الكلمات المعرّبة وقد نظم بعضهم هذه القاعدة فقال

ان تلت الدال صحيحاً ساكناً أهملها الفرس والاّ أعجموا

فمن قال البجادي بالمهملة راعى صورة الكلمة ومن أعجم راعى نطقهم بها . وقد ورد البجاذي في النشوار أيضاً (ص ٣٣) بما نصّه «وجدنا فيها ثلاثين جامة بجاذيّ كلّ جامة فتحتها (١) شبر» .

## ( الكرّاعة والصنّاجة والزفّانة )

وفي ( ص ١٩٤ ) . «وهتك الستارة قال نخرج علينا جوار لم نر قطّ أحسن ولا أملح ولا أظرف منهنّ من بين عوّادة وطنبوريّة وكرّاعة ورباببيّة وصنّاجة ورقّاصة وزفّانة بثياب فاخرة» . أمّا الكرّاعة فلم أقف على اشتقاقها وجاء عنها في شفاء الغليل «كرّاعة مغنّية على طبل صغير قال ابن الروميّ

ألق اليها أذناً واستمع أبرد ما غنّته كرّاعه

كذا رأيته في بعض كتب الأدب» انتهى . وفي كنايات الجرجانيّ ( ص ١٢٣ من طبعة مصر ) «ويكنون عن القصير بفقّاعة قال ابن الروميّ

ألق اليها أذناً واستمع أبرد ما غنّته كرّاعه

دحداحة الخلقة حدباؤها قامتها قامة فقّاعه»

انتهى ولم يفسّر الكرّاعة . وفي حكاية أبي القاسم البغداديّ لأبي المطهّر

(١) في النسخة فتحها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأزديّ ( ص ٨ من طبعة هيدلبرج )

حنيذ لبس اليوم قميصاً فوق درّاعه
فما شبّيته الاّ بطبل فوق كرّاعه

هذا كل ما وقفت عليه عنها الاّ ما ذكره صاحب اللسان في آخر المادة من قوله « وأما الكراعة التي تلفظ بها العامة فكلمة موأدة » وجاءت فيه مضبوطة بالقلم بفتح الأول وتشديد الكاف ونصّ شارح القاموس على التشديد فيها .

وأما ( الصنّاجة ) فالضاربة بالصنج وهو شيء من صفر يضرب أحدهما على الآخر ويطلق أيضاً على آلة ذات أوتار فالمراد بالصناجة الضاربة بهذا وبذاك بل قال الشريشيّ في شرحه للمقامة السادسة والأربعين من المقامات الحريرية بأنها الضرّابة بالدفوف والطنابير وعود الغناء ونحوه من آلات اللهو قلنا ولا يستبعد ذلك وان كان الأصل فيها النسبة الى الصنج فله أشباه في توسّعاتهم .

وأما ( الزفّانة ) فهي الرقّاصة من الزفن وهو الرقص ولكن ذكرها بعد الرقاصة يفيد ان عملها ضرب خاصّ من الرقص كان معروفاً عندهم فما الزفانة اذن وما عملها ؟ اننا لو استخبرنا عنها المعاجم اللغوية لا تفيدنا الاّ الاختصار المعهود والتفسير بالمرادف وكل ما نستفيده عن اصل الزفن أنه اللعب والدفع والرقص أو شبيه بالرقص اللهمّ الاّ بريقاً يومض من قول ابن جنّي في تفسير قول أميّة بن عائذ

مطاريح بالوعث مرّ الخُشُو رها جرن رمّاحة زيزفونا

فانه قال ان الزيزفون من الزفن لأنه ضرب من الحركة مع الصوت . فلا يبعد أن يكون عمل الزفّانة نوع من الرقص موقّع على صوت تغنّيه ولكنّا ما زلنا نجهل هذا النوع المخصّص في العرف بهذا الاسم . وقد استطرد المسعوديّ في خلافة المعتمد الى ذكر الرقص وأنواعه فأتى بكلام مختصر غالبه فيما يحتاج اليه الراقص في طباعه من الخفّة وحسن الطبع على الايقاع وغير ذلك وما يحتاجه في خلقته من طول العنق ولطافة الأقدام الخ ولم يذكر من أنواع الرقص الاّ كونها ثمانية أجناس : الخفيف والهزج والرمل وخفيف الرمل وخفيف الثقيل الثاني وثقيله وخفيف الثقيل الاول وثقيله وهي نبذة حسنة على اختصارها غير أنها لا تفيدنا هنا شيئاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفسّر دوزي ( الزفانة ) بتخفيف الفاء بلفظ Comedia نقلاً عن معجم لاتيني عربي كان عنده وكأنه يريد نوعاً من الأضاحيك الغنائية أو المصحوبة بالرقص. وفسّر الزفّان بلفظ Comicus و Baladin أي الرقّاص المضحك اللاعب هذه الألاعيب وفسّره أيضاً في قول بلفظ Chanteur de Cantiques أي مرتل المزامير. وكل هذا أيضاً غير مفيد في تعيين مرادهم من الزفّانة في ذلك العصر وان كان فيه ما يستأنس به بعض الاستئناس ويعين على فتح باب البحث.

( لها بقية )

احمد تيمور